حوليات آداب عين شمس (عدد خاص ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)

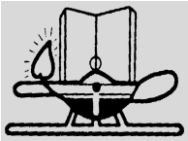

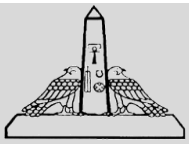

مسجد القبة فى مدينة أدرنة منذ إتخاذها عاصمة حتى فتح القسطنطينية ٧٦٧-٨٥٧هـ/١٣٦٥-١٤٥٣م

مها سيد رمضان

قسم الآثار – كلية الآداب

المستخلص

أدرنة مدينة تركية يعود تاريخ تأسيسها الى الأمبراطور الرومانى ادريان عام ٧٤٢م، وقد سقطت أدرنة فى أيدى العثمانيين عام ٧٦٢هـ/ ١٣٦١م على يد الأمير "لاله شاهين" فى عهد السلطان "مراد الثانى" ، وكانت لتلك المدينة أهمية استراتيجية فى منطقة البلقان، وغدت ثانى مدينة فى الأمبراطورية البيزنطية بعد مدينة القسطنطينية، وقد اتخذ السلطان مراد من هذه المدينة عاصمة للدولة العثمانية فى عام ٧٦٧هـ/١٣٦٥م.

حظيت مدينة أدرنة بأهم المنشآت المعمارية التى أقامها السلطان مراد الثانى بعد عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م،وكانت هذه المدينة واحدة من ثلاثة مراكز أعطت المثال الواضح على تطور الفن العثمانى من بدايته حتى فتح القسطنطينية بينما بقى الحال فى مدينتى أزنيق وبورصة مقتصراً على ابتكارات المرحلة المبكرة فقط، ولم تشارك المدينتان فيما جد من تطورات فيما بعد، ولا غرابة أن تعد أدرنة مقراً لفترة من أزهى فترات الفن العثمانى الأمبراطورى.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

المقدمة

حظيت مدينة أدرنة بأهم المنشآت المعمارية التى أقامها السلطان "مراد الثانى" بعد عام ٨٢٩هـ/١٤٢٥م، وكانت هذه المدينة واحدة من ثلاثة مراكز أعطت المثال الواضح على تطور الفن العثمانى من بدايته حتى فتح القسطنطينية بينما بقى الحال فى مدينتى أزنيق وبورصة مقتصراً على أبتكارات المرحلة المبكرة فقط، ولم تشارك المدينتان فيما جد من تطورات فيما بعد، ولا غرابة أن تعد أدرنة مقراً افترة من أزهى فترات الفن العثمانى.

لقد أخترت البحث فى هذا الموضوع نظرا لأن هذه الفترة تميزت بأهمية تاريخية لأنها العاصمة الثانية للدولة العثمانية بعد مدينة بورصة، واستمرت كمركز حضارى حتى بعد اتخاذ مدينة القسطنطينية عاصمة جديدة للدولة العثمانية، وحاولت ابتكار نمط معمارى خاص بها إلا أن منشآت تلك الفترة لم تحظ بالدراسة الكافية من الناحية المعمارية والفنية، وانما اقتصرت معظم الدراسات على تصنيف طرز العمارة العثمانية وذكر أمثلة عنها فى الأماكن التابعة لها وذكر الوصف المعمارى لها بشكل عام وعدم الإشارة الى ما تشتمله من عناصر معمارية وزخرفية، وكان التركيز الأكبر على آثار هذه المدينة على مسجدين وهما يمثلان أحد أهم طرز العمارة العثمانية ألا وهما جامع أوج شرفة لى (الجامع ذو ثلاث شرفات) المؤرخ (٨٤١-٨٥١هـ/١٤٣٧-١٤٤٧م) باعتباره مرحلة انتقالية لظهور الطراز الكلاسيكى للمسجد العثمانى، أما الآخر جامع السليمية المنسوب الى السلطان "سليم الثانى" المؤرخ (٩٧٧-٩٨٢هـ/ ١٥٦٩-١٥٧٤م) وهو خارج موضوع البحث.

أهداف البحث

- إلقاء الضوء على أنماط المساجد ذات طراز القبة فى هذه المدينة ووصفها وصفا دقيقا وما تشمله من عناصر معمارية وزخرفية.
- توضيح الفرق بين نمط مساجد السلاطين وكبار رجال الدولة .

المنهج المتبع فى هذه الدرسة هو الدراسة الوصفية لأنماط المساجد الواقعة فى تلك الفترة من خلال زيارتى الميدانية بالإضافة الى المراجع المختلفة.

تخطيط المسجد العثمانى

اعتنقت الدولة العثمانية الدين الإسلامى الذى اعتنقته القبائل التركية من قبل، و التى وفدت الى الدولة العباسية منذ أوائل القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى وحتى مجيء السلاجقة الذين كانوا اصحاب الأمر والنهى فى الدولة العباسية منذ عام ٤٤٧هـ/١٠٥٥م، وحتى سقوط بغداد على يد المغول عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وقد قام الفن العثمانى أساسا على التقاليد الفنية السلجوقية المأخوذة عن التقاليد الفنية الإسلامية بالمشرق الإسلامى كالفن الفارسى والفن المملوكى، ثم تأثرت بالفنون الأخرى كالفن البيزنطى والرومانى، كما تشكل هذا الفن نتيجة لعوامل متعددة كالعامل الجغرافى والإجتماعى والفنى والسياسى، ثم صار فنا مميزا له طابعه الخاص الى جانب توافر الموارد المالية للدولة كل ذلك ساعد على إزدهار الفنون بأنواعها وأيضا فى مجال العمارة بأشكالها المختلفة وخاصة العمائر الدينية[١]، ومما سبق أن العمارة السلجوقية كانت هى المعين الأول الذى أغترف منه المعماريون

العثمانيون، وذلك لأن العثمانيين ورثوا دولة السلاجقة بعد سقوطها فى آسيا الصغرى عام ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، كما أخذوا عن تلك الدول الكثير لا سيما فى طراز المسجد وعمارته حيث ترى الدكتورة "سعاد ماهر" أن العمائر الدينية المبكرة للعصر العثمانى ما هى إلا استمرار للعمارة السلجوقية[٢]، ويرى ارنست كونل أن الطراز العثمانى يعد استمرارا للطراز السلجوقى مع اقتباسات كثيرة من الطراز الإيرانى، وظهرت طلائع هذا الطراز اثناء توسع العثمانيون فى آسيا الصغرى خلال القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، ويظهر ذلك فى مجموعة المساجد التى أنشأها العثمانيون منذ عهد "أورخان" فى عاصمتهم بمدينة بورصة[٣].

ففى البداية تبنى السلاجقة التخطيط التقليدى للمسجد الذى يتمثل فى الصحن المكشوف الذى يكتنفه أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذى عرف منذ المسجد النبوى وبعده المسجد الأموى بدمشق (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م)، وانتشر بعدها فى باقى بلدان العالم الإسلامى مثل المسجد الكبير فى سامراء (٢٣٥هـ/٨٥٠م) وجامع القيروان (٢٦١هـ/٨٧٥م)[٤]، غير أن السلاجقة ومن بعدهم العثمانيون أدخلوا على المسجد بعض التعديلات التى تتلاءم مع مناخ بلادهم[٥].

لم تنفصل العمارة العثمانية المبكرة تماما عن العمارة السلجوقية؛ إذ نرى استمرار بعض العناصر السلجوقية إلا أنها أخذت فى التغيير مثال كاستمرار السقف المسطح وذلك لأن العمارة العثمانية المبكرة لم تكن ذات مساحات واسعة ولهذا لم يكن السقف المسطح أو حتى استخدام القبة المركزية مشكلة كبيرة.

طراز المسجد القبة

من أهم التعديلات التى أدخلها السلاجقة ومن بعدهم العثمانيون على المسجد بناء مساجد ذات قباب[٦] وهو ما يعرف بطراز بورصة إذ عمدوا لمواجهة قسوة المناخ فى بلادهم الشديد الحرارة صيفا والمطير شتاء إلى إدخال تعديل على تخطيط المسجد يقضى بفصل مكان الصلاة عن باقى المسجد، حيث أصبح مكان الصلاة مربع الشكل ومغطى بقبة كبيرة[٧] يختلف قطرها وارتفاعها من مسجد لآخر، وتقوم هذه القبة على مناطق انتقال من حنايا ركنية أو مثلثات كروية أو مقرنصات وكانت هذه المساجد تزود بمنابر خشبية أو رخامية حال إستخدامها كمساجد جامعة[٨].

هذا ويتقدم غالبية تلك المساجد رواق خارجى أو سقيفة[٩] portico تغطى بالقباب أو الأقبية أو الاثنان معا أو تغطى بأسقف خشبية مسطحة كما هو الحال فى مساجد منطقة البلقان (شرق وغرب اوروبا)، أما النماذج التى تخلو من الرواق الخارجى فهى قليلة جدا، وقد مر هذا التطور بعدة مراحل كان الهدف الرئيسى منها هو توسعة المسجد ليستوعب أكبر عدد من المصلين وهو نفس الهدف الذى تحقق فى كثير من المساجد الإسلامية الأخرى فيما اصطلح على تسميته بالزيادة أو التوسعة سواء من داخل المسجد أو من خارجه[١٠].

ونجد التأثر بهذا الطراز المعمارى استمرارا لما وجد فى مساجد السلاجقة وخاصة عصر سلاجقة الروم (٤٧٠-٦٠٤هـ/١٠٧٧-١٣٠٧م) فى آسيا الصغرى (الأناضول)،

واستمر خلال عصر الإمارات التركمانية (البكوات) ومنها مسجد طاش (٦١٢هـ/١٢١٥م) ومسجد بشارة بك (٦١٣هـ/١٢١٦م) ومسجد أردمشاه (٦١٧هـ/١٢٢٠م) ومسجد قرة طاى الصغير (٦٤٦-١٢٤٨م)[١١]، وبعد استيلاء العثمانيين على مدينة بورصة عام ٧٢٧هـ/١٣٢٦م وأصبحت بعدها أول عاصمة للدولة العثمانية، والتى مهدت لابتكاراتهم وأفكارهم المعمارية، ويعد مسجد حاجى أوزبك بمدينة أزنيق (٧٣٤هـ/١٣٣٣م) أقدم مثال لذلك الطراز ويظهر به التأثر الشديد بأسلوب عمارة المساجد السلجوقية[١٢]، وهو عبارة عن مساحة مربعة مغطاة من أعلى بقبة تقوم على مثلثات تركية (منشورية) كما ان للمسجد سقيفة تتكون من بائكة ثلاثية، ويظهر بهذا المسجد التأثر الشديد بأسلوب عمارة المساجد السلجوقية (شكل رقم ١)، ومن أمثلة المساجد ذات القبة الواحدة يتقدمها السقيفة من الخارج مسجد علاء الدين بك فى بورصة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م)[١٣] وهو عبارة عن مساحة مربعة تغطيها قبة تقوم على مثلثات تركية ويتقدم المسجد سقيفة ذات بائكة من ثلاثة عقود ويغطيها قبو ذو خمس حشوات تتوسطه قبة (شكل رقم ٢).

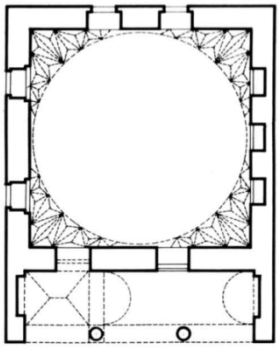

شكل رقم (١)
مسجد حاجى اوزبك فى ازنيق

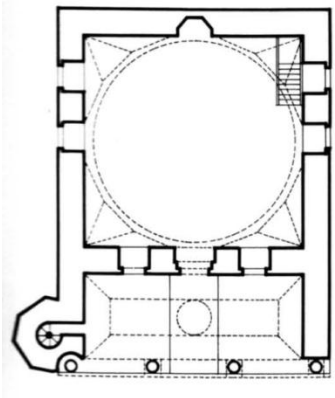

شكل رقم (٢)
مسجد علاء الدين فى بورصة

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

هذا وتظهر أول محاولة لتوسيع مساحة المسجد ذو القبة الواحدة فى الجامع الأخضر(٧٧٩-٧٩٤هـ/١٣٧٨-١٣٩٢م) بمدينة أزنيق أيضا، والذى يعد أحد أهم وأقدم العمارة العثمانية بالمدينة، وهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتقدمها صفة المدخل، هذه المساحة الداخلية مقسمة إلى جزءين أحدهما مربع تقوم عليه القبة الرئيسية وهى نصف كروية يبلغ قطرها أحد عشر مترا تقوم على مثلثات تركية، أما الجزء الثانى فهو عبارة عن زيادة مستطيلة تفتح على المساحة الرئيسية من خلال ثلاثة عقود، وتتشابه أسلوب تغطية تلك البائكة الثلاثية من الداخل مع صفقة المدخل من خلال تقسيمهما الى ثلاث وحدات غطيت الوسطى منهما بقبة مفصصة بينما الأجزاء الجانبية فكل منهما مغطى بقبو متقاطع، أى أنه تم توسعة المسجد باضافة المساحة من الداخل ومضاعفة عرض صفة المدخل (شكل رقم ٣)

وبالتالى فإن المسجد الأخضر بأزنيق مرحلة انتقالية بين أساليب العمارة عند كل من السلاجقة والعثمانيين[١٤].

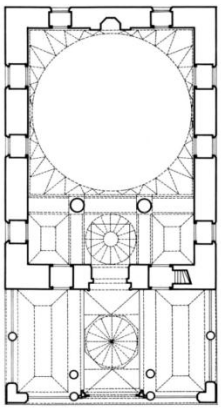

شكل رقم (٣)، الجامع الأخضر فى بورصة

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

وبتأصيل هذا النمط البسيط من طرز المساجد فأنه من المتفق عليه بين العلماء والباحثين أن هذا النمط ترجع جذوره إلى العصر السلجوقى وبخاصة عصر سلاجقة الروم فى آسيا الصغرى (الأناضول)، واستمر خلال عصر الإمارات التركمانية (عصر البكوات)، ويعد هذا الرأى صائبا فى حالة ارتباطه بتطور العمارة العثمانية فحسب[١٥].

ينقسم هذا الطراز الى نوعين:

أ- <u>طراز المسجد ذو القبة الواحدة</u>

هو عبارة عن مساحة مربعة تعلوها قبة غالبا، تنوعت مناطق انتقالها من الداخل ما بين المثلثات الكروية أو التركية أو المقرنصات[١٦] أو السقف الجملونى أحيانا، كما يتقدمها رواق خارجى (السقيفة) غالبا أو تخلو من وجود ذلك الرواق احيانا [١٧].

ومن أمثلة المساجد التى تتبع هذا الطراز بأدرنة خلال فترة الدراسة ثلاثة مساجد وهم:

مسجد شاه ملك (٨٣٢هـ/١٤٢٨م)، وهو عبارة عن مساحة مربعة مغطاة من أعلى بقبة، يليها زيادة عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة من الداخل الى جزءين كل منهما مغطى بقبو متقاطع، يشتمل على سقيفة خارجية من عقد واحد تضم قبر المنشىء(شكل رقم ٤) (لوحة رقم ١).

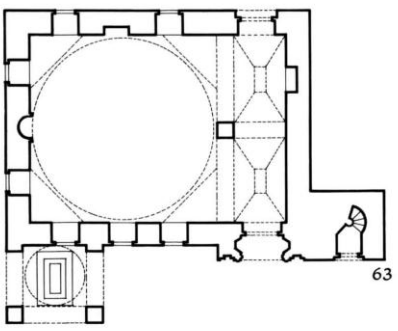

شكل رقم (٤) مسقط أفقى لمسجد شاه ملك

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

مسجد دار الحديث المنسوب الى السلطان "مراد الثانى" (٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، وهو يشبه تخطيط المسجد السابق، غير أن الزيادة عبارة عن مساحة مستطيلة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء كل منهم مغطى بقبو برميلى، وتضم سقيفة خارجية من عقد واحد أمام المدخل (شكل رقم ٥) (لوحة رقم ٣،٢).

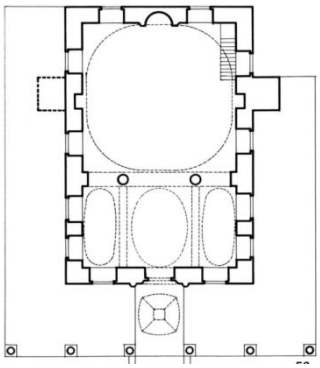

شكل رقم (٥) مسقط أفقى لمسجد دار الحديث

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

مسجد حاجى شهاب الدين (٨٤٠هـ/١٤٣٦م)وهو مساحة مربعة مغطاة بقبة، ولا يضم أى زيادة من الداخل، بينما السقيفة تقع خارجه فى الجهة الشمالية الغربية مكونة من وحدتين كل منهما مغطاة بقبو برميلى (شكل رقم ٦) (لوحة رقم ٤).

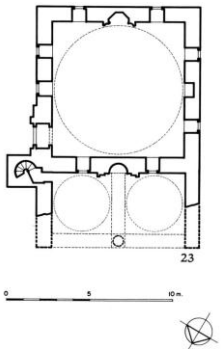

شكل رقم (٦) مسقط أفقى لمسجد حاجى شهاب الدين

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

فاذا كانت المساجد السلطانية الجامعة وجدت فى مراكز المدن أو بجانب الأسواق، فان المساجد ذات القبة الواحدة وجدت لاستيعاب زيادة المصليين خلال الصلوات الخمسة، فكانت هذه المساجد النواة فى أحياء المدينة، والجدير بالذكر أن هذا الطراز من المساجد العثمانية قد اشتمل منشئيها جميع المستويات الإجتماعية[١٨]، كذلك لم يكن هذا الطراز مميزا أو قاصرا على المساجد المبكرة أوائل العهد العثمانى فحسب بل كان طرازا مفضلا خلال

القرون الستة للحكم العثمانى، إلا أن المساجد الأولى بسيطة خالية من التعقيد ولكنها أصبحت بعد القرن ١٠هـ/١٦م مملوءة بالزخارف المتنوعة[١٩].

وفيما يلى جدول رقم لتوضيح الفرق بين تخطيط مساجد ذات القبة الواحدة بمدينة أدرنة خلال فترة الدراسة وماتشتمله من إضافات أو بعض العناصر الداخلية.

	شاه ملك	دار الحديث	حاجى شهاب الدين
التخطيط	مساحة مربعة يليها زيادة مستطيلة مكونة من وحدتين	مساحة مربعة يليها زيادة مستطيلة مكونة من ثلاث وحدات	مساحة مربعة
أسلوب التغطية ومناطق الإنتقال	قبة نصف كروية تقوم على مثلثات تركية	قبة منبطحة تقوم على مثلثات كروية	قبة نصف كروية تقوم على مثلثات كروية
السقيفة الخارجية	مكونة من عقد واحد	مكونة من عقد واحد	مكونة من عقدين
عدد المآذن	مئذنة واحدة	مئذنة واحدة	مئذنة واحدة
عدد المداخل	مدخل واحد	مدخل واحد	مدخل واحد
ملحقات المسجد	ضريح للمنشىء بالإضافة إلى فتحة بئر	زوج من الأضرحة أحدهما سقيفة سداسية مفتوحة والآخر تصميم مثمن يعلوه قبة، بالإضافة إلى وجود فوارة من الخشب	فتحتا بئر
عدد المحاريب	محراب من الجص	محراب من الجص	محراب داخلى من الجص، ومحراب خارجى من الحجر
عدد المنابر	منبر خشبى	منبر رخامى	منبر خشبى

جدول رقم (١)، دراسة مقارنة بين اختلاف تخطيط المساجد ذات القبة الواحدة فى مدينة أدرنة وماتشتمله من إضافات أو بعض العناصر الداخلية، عمل الباحث.

ب- <u>طراز متعدد القباب</u>

يتميز هذا الأسلوب باشتماله على مسقط أفقى مربع أو مستطيل مقسم من الداخل إلى مربعات محمولة على عقود أو دعائم كل مربع مغطى بقبة، ويتقدم هذا الطراز سقيفة خارجية مقسمة من الداخل إلى وحدات كما هو الحال فى الجامع القديم أو أسكى جامع فى

أدرنة[٢٠] (٨٠٦-٨١٧هـ/١٤٠٣-١٤١٤م) (شكل رقم ٧)، وهو يقع فى فترة الدراسة (لوحة رقم ٦،٥).

يظهر هذا الجامع متأثرا بشكل كبير بمسجد أولو فى بورصة (٧٩٩هـ/١٣٩٦م) المنسوب إلى "السلطان بايزيد الأول" (٧٩٤-٨٠٣هـ/١٣٩١-١٤٠٠م)(شكل رقم٨)، وهو من أكبر المساجد المتعددة القباب والذى يشتمل على عشرين قبة ترتكز على اثنتى عشر دعامة مربعة ضخمة[٢١]، بينما عمد أسكى جامع الى تقليل المساحة وكذلك عدد الدعامات من خلال تقسيم المساحة الداخلية إلى تسع وحدات كل منهما مغطاة بقبة، وأهتم المعمار بالتأكيد على محور منطقة المحراب من خلال إقامة ثلاث قباب تختلف من حيث مناطق الانتقال فالقبة الى تعلو المحراب تقوم على المثلثات التركية، أما الثانية تقوم على صفوف من المقرنصات، بينما الثالثة تقوم على حنايا ركنية[٢٢]، اختص هذا الطراز بالمساجد السلطانية[٢٣] التى أقيمت فى مراكز المدن كمساجد جامعة وهى ظاهرة عرفت من منطقة وسط آسيا وإيران خلال القرن ٣هـ/٩م[٢٤] .

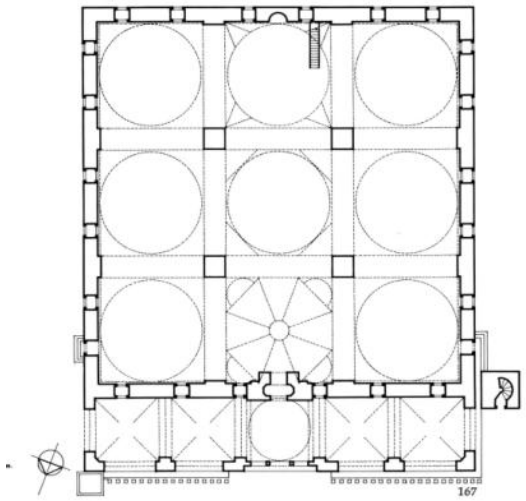

شكل رقم (٧) مسقط أفقى لإسكى جامع
(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

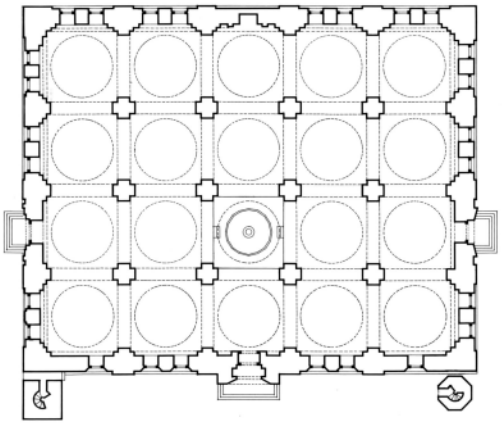

شكل رقم (٨) مسقط أفقى لجامع أولو ببورصة

(عن Kuran, A, Mosque in Early Ottoman Architecture)

وفيما يلى جدول لتوضيح العناصر الداخلية والخارجية التى اشتمل عليها جامع اسكى

	اسكى جامع
التخطيط	تخطيط متعدد القباب، يتكون من تسع وحدات
اسلوب التغطية ومناطق الانتقال	الجامع من الداخل مقسم إلى تسع وحدات مغطاه كل منها بقبة نصف كروية اختلفت فى مناطق انتقالها، فالقباب التى تقع فى الرواق العمودى الأوسط الأولى التى تعلو المحراب تقوم على المثلثات التركية،أما الثانية فتقوم على صفوف من المقرنصات، بينما الثالثة تقوم على حنايا ركنية، أما القباب الأخرى فتقوم على مثلثات كروية.
السقيفة الخارجية	تتكون من خمس وحدات الوسطى منهم مغطاة بقبة، أما الوحدات الجانبية فمغطاة بأقبية متقاطعة
عدد المآذن	مئذنتان إحداهما من أصل الجامع والأخرى اضيفت لاحقا
عدد المداخل	ثلاثة مداخل محورية
عدد المحاريب	محراب رخامى
عدد المنابر	منبر رخامى

دكة المبلغ	يوجد دكة مبلغ خشبية
المقصورة السلطانية	يوجد مقصورة سلطانية خشبية بالركن الشرقى للجامع

جدول رقم (٢)، يوضح تخطيط جامع اسكى أو الجامع القديم ومايشمله من عناصر داخلية وخارجية، عمل الباحث.

ثبت الأشكال

رقم الشكل	الوصف	المصدر
شكل رقم (١)	مسقط أفقى لمسجد حاجى أوزبك بمدينة أزنيق	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.32.
شكل رقم (٢)	مسقط أفقى لمسجد علاء الدين فى بورصة	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.34.
شكل رقم (٣)	مسقط أفقى للجامع الأخضر فى بورصة	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.62.
شكل رقم (٤)	مسقط أفقى لمسجد شاه ملك	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.66.
شكل رقم (٥)	مسقط أفقى لمسجد دار الحديث	Kuran,A.,mosque in early ottoman architecture,p.64.
شكل رقم (٦)	مسقط أفقى لمسجد حاجى شهاب الدين	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.42.
شكل رقم (٧)	مسقط أفقى لإسكى جامع	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.154.
شكل رقم (٨)	مسقط أفقى لمسجد أولو ببورصة	Kuran, A., Mosque in Early Ottoman Architecture,p.151.

ثبت اللوحات

رقم اللوحة	الوصف	المصدر
(لوحة رقم ١)	الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد شاه ملك وهى تضم قاعدة المئذنة ثم المدخل ثم السقيفة الخارجية التى تضم قبر المنشىء	تصوير الباحث
(لوحة رقم ٢)	الواجهة الشمالية الغربية لمسجد دار الحديث	تصوير الباحث
(لوحة رقم ٣)	أشكال الأضرحة الملحقة بالمسجد	
(لوحة رقم ٤)	الواجهة الشمالية الشرقية لمسجد حاجى شهاب الدين ويظهر بها جزء من السقيفة الخارجية ثم قاعدة المئذنة ثم المدخل	تصوير الباحث
(لوحة رقم ٥)	الواجهة الشمالية الغربية للجامع القديم أو أسكى جامع ويظهر بها السقيفة الخارجية يحيط بها مئذنتى الجامع	تصوير الباحث
(لوحة رقم ٦)	منظر داخلى للجامع القديم يظهر به أحد الدعامات ، والمدخل الرئيسى ثم دكة المبلغ	تصوير الباحث

Abstract

The domed mosque in Ederine since taking the capital until the conquest of Constantinople (767-857 AH / 1365-1453 AD)

By Maha Sayed Ramadan

Ederine is a Turkish city whose history dates back to the Roman Emperor Adrian in 125 AH / 742 AD. It fells in the hands of the Ottomans in 762 AH / 1361 AD by Prince Laleh Shahin during the reign of Sultan Murad II. The city was strategically important in the Balkans and was the second city in the Empire Byzantium after Constantinople, and Sultan Murad II took Ederine the capital of the Ottoman Empire in 767 AH / 1365 AD.

Ederine was characterized by the most important architectural monuments erected by Sultan Murad II after 829 AH / 1425 AD. This city was one of three centers that gave a clear example of the development of Ottoman art from its inception until the conquest of Constantinople, while in Aznig and Bursa, The two cities did not participate in any further developments, and it is no surprise that Ederine is considered the seat of the most glamorous and bright period of Ottoman imperial art.

الهوامش

[1] ياسر اسماعيل عبد السلام، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية فى القاهرة والوجه البحرى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠١م، ص٢٢.

[2] Kocic,Marija,Sultan mosques "Religion And Ideology As Seen By Ottoman Architecture",Belgrade university,p.423؛ سعاد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون،خمسة أجزاء،وزارة الأوقاف،المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٩٨٣م، ج٥، ص٤٤.

[3] أرنست كونل،الفن الإسلامى، ترجمة أحمد موسى، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٦م، ص٢٥.

[4] أحمد فكرى، مساجد القاهرة ومدارسها، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦١م، ص ص٢٠٣-٢٠٩؛ حسين مؤنس، المساجد، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد ٣٧، يناير١٩٨١م، ص ص١٨٣-١٨٦.

[5] Unsal,B.,Turkish Islamic Architecture in Seljuk and ottoman(1071-1923) London,1959,p.15.

[6] تطورت المساجد العثمانية عن التخطيط التقليدى الذى أنتشر فى كافة أنحاء إمبراطوريتهم، والذى يتكون من مساحات مستطيلة تحمل السقف المرتكز على دعامات أو أعمدة ويتقدمه من الخارج الصحن المكشوف، ولكن فى منتصف القرن ٨هـ/١٤م قام العثمانيون متأثرين بالسلاجقة بالتخلى رويدا عن التخطيط الأفقى المسقط لصالح التخطيط العمودى والذى تحقق فى البداية بزيادة إرتفاع تلك الدعامات أو الأعمدة مما أضفت لمساحة المسجد عظمة غير مسبوقة، وتحقق بعد ذلك من خلال تبنى السقف ذو القبة والذى تدرج وتطور بعد ذلك بإستخدام عدد من القباب الصغيرة التى تم ترتيبها تدريجيا للأعلى نحو قبة مركزية، بالإضافة لإستخدام قبة أعلى منطقة المحراب مما أعطى مركزية أكبر للمساحة الداخلية وسيطرة الإمتداد العمودى لنمط المساجد العثمانية، كذلك حققت المفهوم الدينى الذى يهدف للتوحيد؛ أنظر: Saoud,R., Muslim architecture Under Ottoman Patronage(1326-1924), Foundation for science technology and civilization, 2004,p4.

[٧]جاء استخدام القبة قائمة بذاتها فى تغطية بيت الصلاة دون وجود أعمدة تحقيقا لبعض مفاهيم الفقه الإسلامى من حيث أفضلية الصلاة فى فراغ معمارى بدون أعمدة، حيث روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم عن أنس رضى الله عنه قال كنا ننهى عن الصلاة بين السوارى (الأعمدة) ونطرد عنها، إذ أن سبب كراهية الصلاة بين السوارى أنها كانت مصلى للجن المؤمنين لذلك يفضل تقليل عدد الأعمدة فى قاعة الصلاة حتى لا تقطع صفوف المصلين أو تعوق رؤية الخطيب وفى حالة توافر الامكانيات المادية فيفضل وجود فراغ معمارى واحد لقاعة الصلاة بدون أعمدة، وإن كان يرى البعض أن السوارى لها مميزات هامة حيث إنها تكون للمصلين المنفردين بمثابة السترة التى تمنع الآخرين من المرور من أمامهم فى الصلاة كما أنها تساعد على التقليل من نفقات الإنشاء، وخلاصة القول أن مسألة وجود الأعمدة أو عدمه يرجع الى الظروف والإمكانيات المادية المتاحة التى يتم إنشاء المسجد فيها فحيث توافرت الإمكانيات فيمكن إلغاء السوارى تماما من قاعات الصلاة والعكس صحيح؛أنظر: يحيى وزيرى، العمارة والبنيان فى منظور الإسلام، مجلة روافد، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، ص١٥١.

[٨]محمد حمزة إسماعيل الحداد، العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، لجنة التأليف والنشر، جامعة الكويت، الشويخ، ٢٠٠٢م،ص١٦٩.

[٩]اطلق الأتراك على الرواق الخارجى أو السقيفة مصطلح sön cemmat yeri (سون جماعت يرى) اى مكان الجماعة المتأخرة، وقد ذكرت الباحثة هدايت على تيمور أن عنصر السقيفة أضيفت لتخطيط المساجد الأناضولية فى عصر الإمارات التركمانية، وأصبح تخطيط المسجد مساحة مربعة تعلوها قبة مركزية ويتقدمها سقيفة من الخارج مغطاة بالقباب أو الأقبية أو الأثنان معا أو بالسقف الخشبى، وأثبتت الدراسات بعد ذلك ان طراز المسجد القبة التى يتقدمها السقيفة قد ظهر بالأناضول من القرن ٧هـ/١٣م،ومن أقدم نماذجها السقيفة الموجودة بمسجد طاش فى قونية المؤرخ عام ٦١٢هـ/١٢١٥م وكذلك جامع علاء الدين فى بورصة المؤرخ عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥م، كما أنتقل هذا عنصر السقيفة الى غرب العالم الاسلامى كما فى مسجد باب الاقواس فى تونس المؤرخ ببداية القرن التاسع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى،وقد ظهر هذا الطراز قبل ذلك فى غرب العالم الاسلامى ومن اقدم نماذجها الباقية مسجد بوفتاتة فى سوسة المؤخ عام ٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م، كما وجدت نماذج لها فى مصر ومن أمثلتها السقيفة التى تتقدم مسجد الصالح طلائع عام ٥٥٥هـ/١١٦٠م ويرى البعض أن عنصر السقيفة التى تتقدم بيت الصلاة وتفصل بينه وبين الصحن أو الفناء قد أقتبست من شبيهتها فى الكنائس البازيليكية والتى تعرف باسم الرواق المستعرض Narthex ؛انظر:هدايت تيمور، جامع الملكة صفية دراسة أثرية معمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٧٧م، ص٤٥؛ فريد شافعى، العمارة العربية ماضيها وحاضرها، ومستقبلها، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٤١؛ عبد القادر الريحاوى، مظاهر التجديد المعمارى فى مصر الفاطمية "مستخرج من كتاب دراسات وبحوث فى الآثار والحضارة الإسلامية ، وزارة الثقافة المجلس الأعلى للآثار ،ج١، ٢٠٠٠م، ص٣٢٩؛ محمد حمزة إسماعيل الحداد، طراز المسجد القبة فى المدينة المنورة والهفوف، دراسة تحليلية للتخطيط وأصوله فى العمارة الإسلامية، الطبعة الثانية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٤م ، ص١٩؛ فوزية طربان جبرونى جابر، المساجد العثمانية الباقية بمدينة بنى غازى الليبية من العصر العثمانى حتى الإحتلال الإيطالى (٩٥٨-١٣٢٩هـ/١٥٥١-١٩١١م) رسالة ماجستير غير منشورة قسم الآثار الإسلامية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٠٠.

[١٠]حمزة الحداد، العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، ص١٦٩؛ محمد أحمد عبد الرحمن ابراهيم، المساجد العثمانية الباقية بمدينة صنعاء دراسة آثارية معمارية مقارنة، رسالة دكتوراة غير منشورة، قسم الآثار الإسلامية، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠١٤م، ص٢٢٠.

[١١]محمد حمزة اسماعيل الحداد ، المجمل فى الآثار والحضارة الإسلامية، الطبعة الأولى، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٦م ، ص٥٤٢.

[١٢]ياسر اسماعيل، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر الدينية العثمانية، ص ص٢١-٢٢.

[١٣]محمد حمزة الحداد ، المجمل ،ص ٥٤٠.

[١٤]حمزة بدر، العمارة الإسلامية، د.ن، ص٩.

[١٥]حمزة الحداد، العمارة الإسلامية فى أوروبا العثمانية، ص ١٧٦.

[١٦]مجدى عبد الجواد علوان، دراسة فى السمات العامة للعمارة العثمانية فى تركيا، الملتقى الدولى الثانى للفنون التشكيلية، كلية التربية النوعية، جامعة أسيوط، ٢٠١٠م، ص١٤.

[١٧]حمزة الحداد ،العمارة الاسلامية فى أوروبا العثمانية، ص١٦٩.

[18] Kuban,D., Ottoman Architecture, 2010,p.123.

[١٩] ثروت عكاشة،القيم الجمالية فى العمارة الإسلامية، الطبعة الأولى،دار الشروق، ١٩٩٤م، ص١٢٠.

[٢٠] ياسر إسماعيل، العوامل المؤثرة على مخططات العمائر العثمانية، ص٢٣.

[٢١] مجدى علوان، السمات العامة للعمارة العثمانية، ص١٦.

[22] Saoud,R., Muslim Architecture, p.4.

[23] هى الصروح المقدسة التى بنيت باسماء حكامها وأمتازت بمساحتها الواسعة كمساجد جامعة ويعد أول مساجد بنيت بمدينة بورصة العاصمة العثمانية الأولى ومن أجمل أمثلتها مسجد بايزيد الأول ٧٩٨هـ/١٣٩٦م والمسجد الأخضر ٨٢٨هـ/١٤٢٤م ومسجد المرادية ٨٣٠هـ/١٤٢٦م؛ أنظر: Kocic,M.,Sultan mosques,p.423.

[24] Kuban,D., Ottoman Architecture, p.130.